

04 - شرح كتاب الكبائر لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب -

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى بكتاب الكبائر باب الظلم في الابدان - [00:00:01](#)

عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من ام قوما وهم له كارهون ورجل من اتى الصلاة دبارا والدبار ان يأتيها بعد ان تفوتها. ورجل اعتمد محرا. رواه ابو داود والطبراني بسند - [00:00:23](#)

جيد بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واسعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واسعد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين. اللهم انا نسألك علما نافعا - [00:00:43](#)

ورزقا طيبا وعلما متقبلا وسائل التوفيق لما تحبه وترضاه من سيد الاقوال وصالح الاعمال اما بعد قال رحمة الله تعالى باب الظلم في الابدان وهذا مما يتعلق بحقوق العباد والظلم الذي يتعلق بحقوق العباد اما ان يكون - [00:01:05](#)

في الابدان او الاموال او الاعراض. وقد قال عليه الصلاة والسلام ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم في الحديث الاخر قال كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه وهذا النوع من الظلم لا يتتركه الله سبحانه وتعالى - [00:01:35](#)

حتى يقتص للمظلوم من ظالمه كما في الحديث لتؤدن الحقوق يوم القيمة واورد رحمة الله تحت هذه الترجمة حديث عبدالله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما مرفوعا ثلاثة لا يقبل الله - [00:02:02](#)

منهم صلاة وهذا وعید في حق هؤلاء قد لا يقبل الله منهم صلاة ومعنى ذلك ان صلاتهم لا يثابون عليها وان كانت قد اسقطت عنهم الفرض وما اوجبه الله سبحانه وتعالى لكنهم يعاقبون بالحرمان - [00:02:29](#)

من التواب على الصلاة فهي لا تقبل اي لا يثاب فاعلها عليها وانما تكون مسقطة عنه الفرض الذي اوجبه الله سبحانه وتعالى ولهذا لا يؤمر باعادتها قال من ام قوما - [00:02:58](#)

وهم له كارهون تقدم للامامة مع علمه بكراهة من وراءه لامامته وهذا كما نبه العلماء رحمهم الله تعالى انما الاعتبار فيه ما كان لاجل الدين ما كان لاجل الدين اذا كانت الكراهة - [00:03:21](#)

ترجع الى امر ديني كبدعته مثلا او فسوقه وفجوره او نحو ذلك اما اذا كان بين بعض المسلمين وبينه اه سوء تفاهم او في امور دنيوية فهذا لا علاقة له - [00:03:46](#)

في هذا الامر او ايضا لو كانت الكراهة مختصة ببعض المسلمين او قلة منهم واحد او اثنين ماذا يحصل ولا ولا يؤثر لكن الكلام اذا كان جماعة المسجد او جلهم - [00:04:06](#)

كارهون لامامته لما يعلمون عنه مثلا من فسق او يعلمون عنه من بدعة او ضلاله او غير ذلك هو يصر على آلامامة بهم فله هذا الوعيد الذي جاء في هذا الحديث - [00:04:22](#)

والثاني قال ورجل اتى الصلاة دبارا قال والدبار ان يأتيها بعد ان تفوتها ان تأتيها بعد ان تفوتها بمعنى ان تكون هذه عادة له تكون هذه عادة له ان يأتي الصلاة دبارا اي بعد فواتها بعد ان يصلى - [00:04:38](#)

فالناس يتلاحق ويأتي ويصلی في المسجد وحده او ربما يصلی ايضا في بيته وتكون هذه من عادته اما من غالب مرة او مرتين او

نحو ذلك فلا يتناوله الحديث. لكن من كانت هذه عادته لا يأتي - [00:05:01](#)
الصلوة الا دبارة اي بعد الفوات فوات الجمعة او دبارة في اخر الوقت اخر وقت فالصلوة فله هذا الوعيد والثالث رجل اعتمد حرا رجل
اعتمد حرا ومعنى اعتمد حرا اي اتخذ حرا عبد الله - [00:05:22](#)
اتخذ حرا عبد الله وهذا كما قال العلماء له صور مثلا يعتقه ويبيقي آآ استعباده في خدمته اه الزامه بالاعمال التي عنده كما لو كان عبدا
عنه فهذه من الصور - [00:05:49](#)
او يعتقه ثم يكتم عتقه ويبيقي على العبودية ويكتم عتقه او يجحد عتقه ويقول انا لم اعتقد هذا ايضا من الصور التي تدخل في
هذا الحديث وايضا يدخل فيه فيما لو لقي شخصا حرا - [00:06:10](#)
واخذه قهرا وعنوة واتخذه عبدا له سواء استخدمه او باعه ايضا يدخل في هذا في الوعيد وهذا الحديث في اسناد عبد الرحمن بن
زياد الافريقي وهو ضعيف. فسند الحديث ضعيف لكن - [00:06:31](#)
هذه الاشياء التي ذكرت في الحديث او الامور الثلاثة لا شك انها كلها مذمومة وجاء في النصوص ما يدل على ذمها والتحذير منها نعم
قال رحمة الله تعالى وعن أبي امامه رضي الله عنه مرفوعا من جرد ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان - [00:06:55](#)
قال وعن أبي امامه رضي الله عنه مرفوعا من جرد ظهر مسلم بغير حق لقي الله وهو عليه غضبان وهذا الحديث ايضا مما يتعلق ظلم
الابدان ومعنى قوله من جرد مسلما - [00:07:19](#)
او من جرد ظهر مسلم اي عراه جرده اي عراه من ملابسه وهذا التجريد يحتمل لهتك عورته ويحتمل ايضا لضربه وايذائه في في بدنه
ولهذا اورده رحمة الله تعالى تحت هذه الترجمة - [00:07:43](#)
واسناد هذا الحديث ايضا فيه ضعف قال الحافظ ابن حجر رحمة الله تعالى في كتابه فتح الباري في سنته مقال نعم قال رحمة الله
تعالى باب الظلم في الاموال في الصحيح ولا ينتهي نهبة يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهيها وهو مؤمن - [00:08:06](#)
قال باب الظلم في الاموال وهذا احد انواع الظلم الثلاثة التي تتعلق بحقوق العباد ان دمائكم واموالكم واعراضكم قال في الصحيح
ولا ينتهي نهبة يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهيها وهو مؤمن - [00:08:31](#)
هذا ذكره عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة المعروف حيث قال عليه الصلاة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا
يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا ينتهي نهبة يرفع الناس اليه فيها - [00:08:58](#)
ابصارهم حين ينتهيها وهو مؤمن وهذه الخصال الاربعة التي ذكرت فالحديث ليست على وجه الحصر وانما على وجه التمثيل لامور
تؤثر في الایمان الواجب بحيث ينفي عن من فعلها الایمان - [00:09:23](#)
ونفي الایمان هنا لا يراد به نفي اصل الایمان بمعنى ان من وقع في هذا يكون كافرا منتقلًا من الملة وانما المراد نفي الایمان الواجب
الذي بنفيه يستحق المرء او يكون عرضة للعقوبة. عقوبة الله سبحانه وتعالى - [00:09:44](#)
والقاعدة عند اهل العلم ان الایمان لا ينفي الا في ترك واجب او فعل محرم لا ينفي الا في ترك واجب او فعل محرم وهذا من النوع
الثاني نفي الایمان لفعل محرم جاءت الشريعة - [00:10:05](#)
بتحريم واحد هذه الخصال الاربعة قوله ولا ينتهي نهبة ومعنى لا ينتهي باي لا يأخذ حق الغير من مال او نحوه قهرا وعنوة وظلما ولا
ينتهي نهبة يرفع الناس اليه الظمير هنا يعود على الناهي - [00:10:24](#)
يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهيها وهو مؤمن ان ينظر هؤلاء ينظر اليه هؤلاء الضعف الذين انتهيوا من هذا المال مستغلا
سطوطه وقوته وتمكنه فيرفعون ابصارهم مثلا استعطافا او - [00:10:49](#)
آآ رغبة في ان يعود حقهم ولا يبالي بذلك يرفع الناس اليه فيها ابصارهم حين ينتهيها وهو مؤمن اي ان هذا يتنافي مع الایمان اه
الواجب هذا النفي للایمان يدل على ان هذا الصنيع من الكبائر - [00:11:11](#)
لان الایمان لا ينفي الا فيما هو كبير نعم قال رحمة الله تعالى بباب خذلان المظلوم عن سهل بن حنيف رضي الله عنه مرفوعا من اذل
عنه مسلم فلم ينصره وهو يقدر ان ينصره اذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيمة. رواه احمد - [00:11:35](#)

قال باب خذلان المظلوم والمراد بخذلانه اي عدم معاونته ونصره عندما يظلم مع القدرة على المعاونة والنصر فان هذا لا يجوز لأن معاونته ونصره واجب وخذلانه محرم فإذا خذله مع قدرته - 00:12:00

على معاونته ونصرته فإنه يأثم بذلك ويكون ارتكب امراً محرماً معاونة المظلوم من فروض الكفاية. اذا قام بها البعض سقط الاثم عن الباقيين وإنما يكون المرأة اثماً اذا كان عنده قدرة - 00:12:24

اذا كان عنده قدرة على معاونة المظلوم ثم تخلى عنه وقد مر معنا قول النبي عليه الصلاة والسلام اخو المسلم لا يظلم ولا يسلمه ومعنى لا يسلمه اي لا يخذله حين يكون محتاجاً الى النصرة - 00:12:47

المعونة واورد حديث سهل ابن حنيف رضي الله عنه مرفوعاً من اذل عنده مسلم من اذل عنده مسلم اي اسيء اليه واعتدى عليه فلم ينصره وهو يقدر اي بهذا القيد - 00:13:10

اما اذا كان لا يقدر فانه فان الله لا يكلف نفساً الا وسعها. قال وهو يقدر ان ينصره اذله الله على رؤوس الخالق يوم القيمة اذله الله على رؤوس الخالق يوم - 00:13:31

القيمة وهذا فيه ان الجزاء من جنس العمل ان الجزاء من جنس العمل وهو يدل على وجوب نصرة المظلوم مع القدرة على ذلك وتحريم خذلانه وعدم معاونته ونصره عندما يراه يذل يظلم ويعتدى عليه - 00:13:48

والحديث في اسناده عبد الله ابن لهيعة فالحديث في سنته مقال لكن اه المعنى الذي في الحديث متقرر ودللت عليه نصوص منها ما ثبت في البخاري عنا النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انصرا اخاك - 00:14:17

ظالماً او مظلوماً وسيأتي اه هذا الحديث عند المصنف في خاتمة هذا الكتاب. نعم قال رحمة الله تعالى ولابي داود عن جابر وابي طلحة رضي الله عنهم مرفوعاً - 00:14:37

ما من امرئ مسلم يخذل امراً مسلماً في موضع ينتهك فيه حرمته وينقص فيه من عرضه الا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ مسلم ينصر امراً مسلماً - 00:14:55

في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته قال ولابي داود عن جابر وابي طلحة رضي الله اه ولابي داود عن جابر وابي طلحة رضي الله عنهم مرفوعاً اي الى النبي عليه الصلاة والسلام - 00:15:11

ما من امرئ مسلم يخذل امراً مسلماً في موضع ينتهك فيه حرمته وينقص فيه من عرضه الا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته ایحب ان ينصره الله سبحانه وتعالى وان يؤيده وان يعيشه - 00:15:35

وهذا فيه ان الجزاء من جنس العمل وان الواجب على المسلم اذا وجد ان عرض أخيه انتهك او يظلم او يعتدى عليه ان يحرص على معاونته بما يستطيع. اذا كان يقدر - 00:15:55

على ذلك وكما انه يحب ان ينتصر له عندما يظلم فلينتصر لغيره اذا ظلم ان كان قادراً على ذلك لقول النبي عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ولقوله وان تأتي للناس الذي تحب ان يؤتى اليك - 00:16:11

والقسم الآخر من الحديث قال وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه ينتهك فيه من حرمته الا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته ایحب آن ينصره الله سبحانه وتعالى فيه - 00:16:34

وهنا يدل على النصرة تتعلق آلاعتداء سواء كان على الانسان في في بدن او الاعتداء عليه في عرضه بغيبة او نميمة او سخرية او استهزاء او نحو ذلك وهذا الحديث في اسناده اسماعيل ابن بشير وهو مجاهول كما في التقرير - 00:16:54

للحافظ ابن حجر فسند الحديث اه ضعيف لكن من حيث المعنى صحيح ودللت عليه شواهد ودلائل ونصرة المظلوم ومعاونته جاء كما تقدم معنا في الحديث الذي في صحيح البخاري - 00:17:16

انصر اخاك ظالماً او مظلوماً ونكتفي بهذا القدر وقبل ان اختتم اشير الى طريقة طريقة عندنا هذا الدرس في الصباح وبعد العصر عندنا درس آآ مختصر البخاري للزبيب رحمة الله وكانت الموافقة لطيفة باللامس - 00:17:37

فكان درس الامس صباحاً في كتاب الكبار كتاب المظالم وفي العصر ايضاً وافق ان الكتاب هو كتاب المظالم في مختصر وهذا من

لطيف المواقفات ونسأل الله عز وجل ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح والتوفيق لما يحب ويرضاه من سيد الاقوال -

00:18:03

صالح الاعمال وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلامات
والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيبك - 00:18:27

ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعله
الوارثة منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا - 00:18:49
مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على
عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا - 00:19:17

00:19:36 -